9- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد. مع تفسير ايات الاحكام وهذه هي الحلقة التاسعة - 00:00:00

من حلقات هذا البرنامج المبارك والحلقة الماضية كان الحديث عنها عن الصلاة من حيث ارضية هذه الصلاة ومن حيث ان الله امرنا بالمحافظة عليها والمداومة عليها وايضا من حيث اوقات هذه الصلاة بمعنى ان الله سبحانه وتعالى - 00:00:30

حدد لنا هذه الاوقات وقال في سبحانه في كتابه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي محددا والان في هذه الحلقة المباركة نأخذ شيئا من شروط هذه الصلاة واول شرط من شروطها الطهارة. فان الصلاة لا تصح الا بطهارة. بمعنى ينبغي للمسلم الذي يريد ان يؤدي هذه الصلاة ان - 00:00:51

متطهرا متطهرا في بدنه ومتطهرا في ملبسه ومتطهرا ايضا في المكان الذي يصلي فيه الصحة الصلاة بطهارة البدن وهو الوضوء وبطهارة الملبس وبطهارة البقعة التي يصلي عليها واشارت ايات الى - 00:01:19

يعني تطهير هذه هذه الاشياء. واشارت ايات اخرى الى انه ينبغي الانسان ان يكون متطهرا وان يكون متجملا في ملبسه اذا وقف بين يدي ربه قال عز وجل وثيابك فطهر - 00:01:46

وقال عز وجل في موضع اخر يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ففي هذه الآية في هاتين الآيتين الأولى منهما وهي قوله سبحانه وتعالى وثيابك فطهر اختلف المفسرون او رأوا - 00:02:02

او تحدث المفسرون عن معنى الثياب في هذه الاية على عدة اقوال القول الاول عن المراد بالثياب هنا هي الاعمال وثيابك طهر اي طهر اعمالك كيف تطهر الاعمال؟ طهر الاعمال من الشرك - 00:02:21

ومن البدع ومن المعاصي وفي هذا لفتة يعني جميلة وهي انه ينبغي للانسان ان يطهر اعماله قبل تطهير الملابس في الصلاة. وفي علاقته مع ربه ان يكون بعيدا عن عن ما يخدش عقيدته من الشرك بالله او البدع. وعما يخدش اعماله في قبولها من كثرة المعاصي التي تبعده عن الله عز وجل - 00:02:41

المراد هنا بالثياب على قول من اقوال المفسرين هي الاعمال وطهارتها من الشرك والبدع والمعاصي ونحوها وهذا مناسب للسياق لو نظرنا الى السياق لوجدنا ان هذه الاية مناسبة في موضعها لانها في اول قبلها قبل هذه الاية قال عز وجل - 00:03:08

وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد والافراد والبعد عن الشرك وقال بعدها والرجز فاهجر اي اترك الاصنام والشركيات والبدع ونحو ذلك. اهجرها وكانت الاية وثيابك فطهر مناسبة في موضعها بان يكون المراد بها هي الاعمال وطهارته كما تقدم من الشرك - 00:03:29

ومن البدع ومن المعاصي. وبهذا تكون الاية مرتبطة ارتباطا وثيقا بينما قبلها وما بعدها والرأي الثاني في معنى هذه الاية ان المراد الثياب هي الثياب المتبادرة الى الاذهان. وهي ثياب التي تلبس وهي الملابس - 00:03:57

وطهارتها من النجاسات البول والدم والقاذورات ونحو ذلك وكلها يعني والمقصود بالثياب هناك ثياب على حقيقتها وهي الملابس ينبغي ان تطهر وهو الظاهر من لفظ الاية وهو ان الثياب على حقيقتها وطهارتها طهارة من النجاسة. وفيه وفي هذه الاية دليل على وجوب طهارة الثياب في الصلاة - 00:04:16

وانها لا تصح اذا كانت بثياب نجسة وان اذا كانت اذا كنا مطالبين بتطهير ملابسنا فكذلك مطالبين ايضا بتطهير ابداننا. فلا يكون البدن نجسا وكذلك مطالبين بتطهير الاماكن التي نصلي فيها. فلا نصلي في اماكن نجسة. وهذه كلها تدخل في هذا الشرط وهو شرط - 00:04:43

الطهارة في اداء الصلاة. فلو ان انسانا صلى بثياب نجسة او على بدنه نجاسة او مكان نجس لوجب عليه ان يعيد هذه الصلاة ان يعيد هذه الصلاة ويدخل في طهارة الصلاة او طهارة يدخل في طهارة الثياب. انه ينبغي للانسان ان يحافظ عليها من الاسبال - 00:05:10

وهي ان تكون مسبلة بمعنى ان تكون واصلة الى اماكن النجاسات لان المسبل ثيابه قد تتنطخ ثيابه بالنجاسات في في الارض وفي دورات المياه ونحوها وذلك جاء اه النهي عن اه اسبالها لان رفعها - 00:05:34

يعني انقى له واتقى عند ربه. انقى لثيابه واتقى عند ربه لو جاءك سائل سألك فقال لك ما الصحيح من هذه الاقوال؟ نحن ذكرنا الان قولين ان المراد بقوله تعالى وثيابك فطهر هي الاعمال - 00:05:52

والرأي الثاني هي الثياب على حقيقتها. فما الصحيح منهما؟ نقول كلاهما كلاهما تحتمله الاية فالمطلوب من المسلم ان يطهر اعماله من البدع ومن المعاصي ومن الشرك وان يطهر ملابسه وبدنه وبقعته - 00:06:13

وكل ذلك امر حث عليه حثت عليه الشريعة وامر الله به فينبغي الاخذ اخذ به. اما الاية الاخرى وهي قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد فهذه الاية اولا لها سبب نزول - 00:06:31

وهو ما رواه مسلم عن ابن عباس قال كانت المرأة في الجاهلية تطوف بالبيت وهي عريانة قد تعرت من ثيابها وتضع على فرجها قطعة خرقة وهي تقول القوة اذا تطوف تقول هذا البيت تقول اليوم - 00:06:50

اليوم يبدو بعضه او كله وما منه وما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الاية يعني هذه الاية نزلت تبين حال المشركين وتوضح انه ينبغي اه على المسلم ان اه ان يستر عورته - 00:07:10

وان يحافظ على نفسه وان يأخذ زينته وان يتلبس الملابس. وهذه الاية يعني اه فيها اولا يعني من من ناحية طهارة الملابس ونظافتها لان الله قال خذوا زينتكم والزينة ينبغي ان تكون جميلة آآ في في ظاهرها يتجمل بها عند عند لبسه وتكون وتكون في في نفس الحال نظيفة - 00:07:30

لا تكون آآ يعني هي فيها زينة وهي غير نظيفة. يعني يلزم من ان تكون آآ جميلة وحسنة ان تكون نظيفة. هذا من جانب ومن جانب اخر اشارة الى شرط - 00:07:57

اشارة اخرى الى شرط الطهارة اه الى شرط شرط من شروط الصلاة وهو ستر العورة. وانه يجب على المسلم ان يستر عورته من اه ان من ان تظهر في صلاته - 00:08:11

وعورة الرجل من السرة الى الركبة. وعورة المرأة كلها عورة في الصلاة. كلها عورة الا وجهها الا ان يكون عندها اجانب فيجب عليها ان تغطي اه وجهها والمراد بالزينة هنا - 00:08:25

هي ان يستر الانسان عورته في الصلاة كلها سواء كانت فرضا او او نفلا وان يتجمل وان لا يدع لا يدع يعني البدن قبيحا ولا ان يكون يلبس ملابس او ملابس رديئة او سيئة او غير نظيفة تجد من الناس من يأتي الى المسجد يعني باي ملابس يجدها ملابس البيت وملابس - 00:08:41

النوم يأتي بها ويصلي بها واذا اراد ان يذهب الى آآ مقابلة شخص او يذهب الى اجتماع او الى مناسبة فانه يلبس احسن الثياب ويتجمل باحسن الملابس. فينبغي عند مقابلته لربه والوقوف بين يديه ان يكون على احسن على احسن - 00:09:07

تاني هيئة وان يكون بملابس جميلة وان يبتعد عن كل اه ما يتأذى منه المصلون ايضا يكون نظيف البدن ونظيف الرائحة تجد من يعني من مثلا يستخدم بعض الاشياء المحرمة كشرب الدخان يأتي بروائح كريهة الى المسجد ومنهم من يتعاطى بعض الاطعمة كالكراث والبصل والثوم - 00:09:29

ويأتي المسجد ويؤذي الملائكة ويؤذي المصلين وفي هذه الصورة غير متنظف وغير مطهر لنفسه. فطهارة الفم وطهارة البدن وطهارة

الملبس ينبغي للانسان ان يحقق هذه الامور وان يحافظ عليها ايضا عندنا من المسائل المتعلقة استقبال القبلة وهي شرط. يعني كما ان الطهارة شرط وستر العورة شرط. كذلك استقبال - 00:09:55

اهل القبلة استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة فينبغي للانسان للمصلي ان ان يعرف وان يتحرى التوجه الى القبلة وان يصلي الى القبلة امر الله بها سبحانه وتعالى. الله عز وجل امرنا بالتوجه الى القبلة. قال عز وجل - 00:10:24

نرى تقلب وجهك في الصلاة ولقد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وقال في اه فبولوا وجوهكم شطرة - 00:10:41

فهذه الاية نص في وجوب التوجه الى المسجد الحرام وان الصلاة لا تصح الى اي جهة كانت الا جهة المسجد الحرام. وقوله وقال عز وجل في موضع اخر ولله المشرق والمغرب. فاينما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم. وقال ايضا في موضع ثالث - 00:10:59

فان خفتم اي خوف حرب وخوف غزوات ومعركة قال فان خفتم رجالا اي راجلين على الاقدام او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون. هذه الايات المجموعة هي كلها تتحدث عن التوجه - 00:11:22

الى القبلة. لكن اه فيه من الصلوات من تجب او ما يشترط فيها وهو الاصل التوجه الى القبلة وفيها ما تسقط عنه ما يسقط عنه التوجه الى القبلة فهي فيها احكام متعددة - 00:11:44

الحكم في الاية الاولى الايات الاولى هي في استقبال قبلة وان شرط من شروط الصلاة ويجب على آآ كل من اراد ان يصلي ان يتوجه الى القبلة. ونلاحظ ان الخطاب وجه النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب نظره في السماء - 00:11:58

في جميع جهاته شرقا وغربا انتظارا لنزول الوحي لانه كان في اول الامر في مكة واه مدة قليلة ايضا في المدينة وهي ستة عشر شهرا يعني سنة ونص تقريبا كان يصلي الى جهة بيت المقدس - 00:12:19

الى جهة بيت المقدس. فكان في مكة قبل الهجرة يصلي آآ الى جهة الكعبة متوجها الى بيت المقدس ثم لما هاجر ومكث في المدينة ستة عشر شهرا امر بالتوجه الى المسجد - 00:12:37

الحرام قال سبحانه وتعالى وحيثما كنتم قال وقال عز وجل فلنولينك قبلة ترضاها. اي نوجهك الى جهة تحبها وهي الكعبة. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مأمورا باستقبال بيت المقدس - 00:12:53

فلما هاجر ومكث في في المدينة ستة عشرا شهرا او سنة ونصف امر بالتوجه الى الكعبة. فكانت الكعبة هي قبلة المسلمين في في جميع بقاع الارض وقوله سبحانه وتعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة اي ايها المؤمنون - 00:13:11

في بر وفي بحر وفي شرق وفي غرب وفي اي مكان حيثما كنتم فاتجهوا في بصلاتكم الى هذه الجهة والى هذا الشطر وهو شطر المسجد الحرام ففيها من الايات فيها من الاحكام انه يشترط استقبال الكعبة للصلوات جميعها - 00:13:31

سواء كانت فرضا او نفلا وانه ان امكن استقبال عين الكعبة للقريب فهذا يتحتم عليه. اما البعيد فانه يستقبل شطر المسجد الحرام اي جهة المسجد الحرام فيها هذه الاية من احكام لفتة جميلة وهي - 00:13:54

مادام اننا امرنا بالتوجه لشباب المسجد الحرام فيفهم من ذلك ان الالتفات بالبدن يمينا او شمالا او خلفا مبطل للصلاة فان ابتداء الالتفات يبطل اه الصلاة لانه عبث في الصلاة ولانه انشغال عنها - 00:14:13

يعني آآ ولانه يعني عدم تحقيق لهذا الشرط وهو شرط آآ التوجه الى المسجد الحرام وكما قال اهل العلم الامر بالشيء نهي عن ظده فاذا امرنا باستقبال القبلة نهينا عن ان نستقبل غيره او - 00:14:33

نلتفت الى غيرها اما الثاني الاية الثانية وهي قوله تعالى ولله المشرق والمغرب. قد يفهم بعض العامة او بعض الجهلة ان هذه الاية تدل على ان الانسان يصلي الى اي جهة - 00:14:53

ولذلك دائما نلاحظ ان بعض الناس اذا اختلف في قبلته اختلف في قبلته او اختلفوا في في عدم معرفة القبلة سواء كان في الصحراء او نحوها او في بيت من البيوت قالوا صلوا الى اي جهة؟ وبدأوا يجتهدون ويتحرون ويقولون ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم

وجه الله. نقول هذه - 00:15:06
لم تفهموها على مراد الله سبحانه وتعالى وانه ينبغي للمسلم ان يتحرى ويجتهد جهة القبلة لكن لو صلى وتحرى جهة القبلة ثم تبين انه قد خالف جهة القبلة وهو قد - 00:15:26
اجتهاده في الصحراء في الصحراء فان صلاته صحيحة. اما في البنيان وفي المدن فيجب عليه ان يتحرى بالسؤال والبحث عن المساجد ويسأل الذين يعرفون هذا البلد جهة القبلة فيصلي. فلو اجتهد وهو في البلد وصلى الى جهة غير القبلة - 00:15:39
فانه فانه يجب عليه ان يعيد هذه الصلاة آآ هذه الاية التي بين ايدينا ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يبي ينبغي لنا ان نفهم على مراد الله سبحانه وتعالى. اولا قوله تعالى ولله المشرق والمغرب اي ان - 00:15:59
ملك هذه الارض شرقها وغربها هو لله سبحانه وتعالى. ملكا وتصرفا وخلقا. فالذي خلقها وملكها وتصرف فيها هو الله سبحانه وتعالى. فلله المشرق وخص المشرق وهو شروق الشمس وخص المغرب وهي غروب الشمس - 00:16:20
خصهما لابي الذكر لانهما يعني محل الايات العظيمة ففي اي مكان تتوجهون يعني معنى الاية ففي اي مكان تتوجهون فهناك وجه الله سبحانه وتعالى واختلف المفسرون في هذه الاية وقال بعضهم هي كانت في اول اسلام ان يتوجه الى اي مكان ثم نسخت بايات تحويل القبلة - 00:16:37
وقيل انها محكمة باقية وهذا هو الصحيح ولكنها تفيد معاني منها اه يعني تفيد معاني لان النسخ لا يقال به الا عند التعارض الحقيقي ولا تعارض بينهما حتى نلجأ الى ان نقول هذه الاية نسخت ونبطل حكمها بان نسخة بيانات تحويل القبلة لا - 00:17:02
وانما النسخ عند التعاون الحقيقي وعندما يلجأ اليه الانسان. اما ان ننسخ من غير تعارض حقيقي فهذا غير صحيح ولذلك العلماء حملوه على معاني اشهرها ان صلاة التطوع في السفر على الراحلة - 00:17:21
صلاة التطوع وفي السفر وعلى الراحلة. يعني الانسان اذا اراد ان يتنفل وهو في سيارته او على راحلته تنفلا تطوعا وهو عافي سفره يعني يسير في سفره فله ان يصلي الى اي جهة - 00:17:37
ولا يشترط له ان يصلي الى جهة الكعبة ولا يشترط له ان يصلي وانما يصلي ويكبر وهو في مكانه على راحلته على دابته على سيارته على طائرتي على آآ اي مكان يصلي ما دام انه في سفر وانه وانه يصلي صلاة نافلة - 00:17:53
يصلي وهو تسير به السيارة او تسير به الراحلة. فهذا آآ يصح. وقيل ان هذه الاية نزلت في من اشتبهت عليه القبلة ده وهو في السفر فانه يصلي اذا اشتبهت عليه يصلي وتحرى ولا حاجة لاعادتها - 00:18:12
وقيل انها نزلت في الدعاء بمعنى المعنى اه فاينما تولوا فثم وجه الله اي تدعوه ولله المشرق والمغرب اي تدعوه فهي بمعنى الدعاء وقيل المعنى اينما كنتم فاستقبلوا قبلتكم المسجد الحرام ولله المشرق يعني كأنها مفسرة ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي جهة - 00:18:30
جهة الله وهي المسجد الحرام والقول الخامس والاخير هي ان المراد المراد ولله المشرق والمغرب اي ان ان الانسان اذا في حال المسايفة وحال القتال انه يسقط عنه شرط التوجه الى الكعبة فيصلي الى اي جهة كان ويقال له ولله - 00:18:52
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله. هذه هي المعاني في معنى آآ هذه الاية وهي الاية الثانية. هذه المعاني وكلها صحيحة كلها معاني صحيحة لكن اقربها صلاة الرجل في اعلى راحلته في السفر وهي واذا اراد ان يصلي صلاة النافلة - 00:19:12
اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الى الحلقة القادمة باذن الله اسأل الله ان وفقنا لطاعتهم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:31
- 00:19:47